

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 5)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين. وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان حديثنا في هذه الحلقة باذن الله تعالى اسلط الضوء فيه على جملة وردت في حديث نبوي اخرجها الشيخان من حديث ابي هريرة مرت معنا اجزاء منه لكننا نقتصر في هذه - [00:00:57](#)

حلقة على هذه الجملة. وهي التي قال فيها عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يا للكرامة ويا للاجر العظيم هذه الرائحة التي يتقدر الناس منها وتتقز نفوسهم من شمها نتيجة خروجها من المعدة فلا يؤثر فيها سواك - [00:01:20](#)

ولا يؤثر فيها معجون ولا يؤثر فيها اي رائحة اخرى. والسبب انها خرجت من المعدة كما يقال. هذه الرائحة التي يكرهها البشر هي عند الله تعالى اطيب من ريح المسك - [00:01:46](#)

ولا شك ان هذه الجملة وهي قوله عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. فيها من الثناء والتعظيم لهذه العبادة ما في - [00:02:00](#)

ذلك ان هذه الرائحة التي نحن معشر البشر نتقزز منها هي عند الله سبحانه وتعالى اطيب من ريح المسك. وفي هذا فائدة وهي انه ليس كل ما تتقزز منه نفوس الناس ويكرهه البشر يكرهه الله سبحانه وتعالى بشرط - [00:02:15](#)

ان يكون هذا ناتجا عن عبادة وطاعة خذ مثلا هذا الشعث والغبر الذي يلحق الانسان في في جهاده في سبيل الله تعالى هذا الشعث والغبر الذي يلحق الانسان حينما يؤدي فريضة الحج. وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي عبادي اتوني شعثا غبرا - [00:02:32](#)

اشهدكم اني قد غفرت لهم. فهذه الحال من الشعث والغبر قد لا نرتاح لها نحن معشر البشر. بل ربما نتقزز منها ونتأفف ونعتبر صاحبها غير مهتم بمظهره وبزينته الظاهرة. لكن ما نشأ عن عبادة وطاعة لله عز وجل. وكان هذا من - [00:02:53](#)

بتلك العبادة بمعنى ان الانسان لا يتقصده بل هو اثر لازم فانه من عند الله تعالى من احب ما يكون وهكذا ايها الاخوة يعني ما نراه وما نشاهده وما قد يعرض لنا من شم ينبغي ان نتعامل معه بهذا - [00:03:13](#)

التعامل الشرعي. فمثلا قد يمر بك انسان او اه ترى انسانا في مظهره اه غبر او شعث في الحج او من اثر طاعة من الطاعات فهنا حينئذ لا يلزم انك تحب ذلك لكن على الاقل تعذره في هذه الحالة التي هو فيها بل تشكره - [00:03:31](#)

له لان ما نتج هذا انما نتج عن طاعة وعبادة. كما يحصل لبعض الناس احيانا في المواسم وفي الحج والعمرة من اه رائحة العرق مثلا التي تصدر عن غير قصد منهم انما هي اثر من اثار الطاعة فان هذا مما يحبه الله سبحانه وتعالى ويشكره - [00:03:51](#)

هو يرضى عن صاحبه ايها الاحبة بهذه الجملة استدل بعض العلماء بان السواك بعد الزوال غير مستحب لان السواك بعد الزوال غير مستحب. وانما قال من قال هذا من اهل العلم رحمهم الله تعالى. لان الرائحة انما يشد اثره - [00:04:11](#)

وانما تكره اكثر بعد هذه المدة اي ان المعدة قد خلت وذهب اثر السحور والطعام الذي اكله الانسان استدل بعض العلماء بهذا الحديث على عدم استحباب السواك. فهل هذا الاستنباط دقيق او صحيح؟ الواقع ان هذا الاستنباط - [00:04:33](#)

فيه ما فيه والسبب في هذا ان ثمة احاديث كثيرة حثت على السواك كل وقت دون استثناء. لعل من اشهرها حديث ربيعة بن عامر

رضي الله تعالى قال عنه في سنن أبي داود انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يستاك وهو صائم. وهذا الحديث علقه البخاري وفيه - [00:04:51](#)

اي في اسناده نظر. لكن يشهد له ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة. من قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة. ومعلوم ان صلاة الظهر تكون بعد الزوال. وصلاة العصر تكون كذلك. فلم يستثني النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا - [00:05:13](#)

وفي سنن آبي داوود وعند ابن حبان صححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ومعلوم ان الانسان يتوضأ لصلاة الظهر ويتوضأ لصلاة العصر وربما توضأ وهو صائم لصلاة المغرب ايضا. فلم يأتي استثناء في ذلك - [00:05:33](#)

بهذا ان السواك مشروع للانسان في كل وقت. وعلم مما تقدم ايضا ان السواك لا يؤثر في الرائحة يعني سواء استاك الانسان او لم يستك فان هذه الرائحة لا تزول والسبب انها تخرج من باطن الانسان ومن من معدته - [00:05:53](#)

اه من المعاني التي ذكرها بعض اهل العلم في هذا الحديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك فيه حث على الاستكثار من هذه العبادة. اي عبادة الصيام. فان المؤمن من شأنه اذا علم ان الله تعالى يحب شيئا فان - [00:06:14](#)

انه يستكثر منه وان تقزز منه آآ غيره وان لم يرتح له آآ الناس من آآ جراء تلك الرائحة الكريهة كذلك ايضا من المعاني التي ذكرها بعض اهل العلم في هذا المعنى - [00:06:34](#)

ان المسك الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هو اعلى انواع الطيبة التي كانت موجودة في عهدهم وهذا حق فان النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري - [00:06:50](#)

اه استعمل المسك حينما احرم وقال وقال عليه الصلاة والسلام والمسك اطيب الطيب. والمسك اطيب الطيب. وهذا دليل يعني من جهة اخرى على ان الانسان ينبغي له ان يستعمل من الروائح من الروائح اطيبها - [00:07:03](#)

ايها الاحبة ان في هذا الحديث اشارة الى معنى اخر دلت عليه نصوص كثيرة وهو ان الانسان ينبغي له ان يعتني بماذا بجسده برائحته الطيبة. والمعنى هذا يلحظ من ان الشرع نبه على ان هذا الامر قد يكرهه الناس - [00:07:22](#)

فعلم ان ما يكرهه الناس ينبغي ان يجتنب لكنه لما كان اثرا من اثار الطاعة اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا المعنى الذي يجعل الانسان منشراحا بل بعض الناس احيانا قد يتأذى من رائحته هو اي من رائحة فمه او من رائحة عرقه حينما يحج او يعتمر او من اثر الشعث والغبر الذي - [00:07:42](#)

في الجهاد او في العمرة. قد يتأذى هو بنفسه. لكن اذا سمع امثال هذه الاحاديث فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. عبادي اتوني شعثا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم. فهذا الكره الذي كان معتادا ينقلب في نفسه وهو يسمع مثل هذه الاثار الى حب بل -

[00:08:02](#)

والله ينقلب الى فخر وفرح بفضل الله سبحانه وتعالى ان جعله من اهل هذه العبادة. وفي هذه الجملة ايضا معنى نبه عليه بعض اهل العلم وهو ان الانسان لا يحتقر من العمل الصالح شيئا فقد يكون في نفسك حقيرا ووضيعا ودينها - [00:08:22](#)

وعند الناس كذلك لكنه عند الله سبحانه وتعالى عظيم. انظر الى هذه الجملة لخلوف اي رائحة هذا الفن المرتبطة بالمعدة دخلوه في فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هي شيء يسير بل ربما - [00:08:42](#)

شيء محتقر لكنه عند الله سبحانه وتعالى قد يكون عظيما. وهكذا الانسان آآ في في تعامله مع الله سبحانه وتعالى. كما قال

عبدالله ابن مبارك رب عمل صغير عظمتة النية - [00:09:01](#)

ورب عمل كبير حقرتة النية. وها هنا نجد مثالا على ان ما قد نكرهه من الاعمال او ما نحتقره فيه اشارة الى انه قد يكون عند الله سبحانه وتعالى عظيما. وهذا امثلته الصريحة في السنة. شيء يعني لا يكاد يحصى. تأملوا معي مثلا - [00:09:16](#)

في قصة المرأة البغي التي سقت كلبا وهي من بني اسرائيل. هذه المرأة سقط كلبا واي شيء ينفع مع البغاء وكون هذه المرأة ممارسة

للبغاء لم تعرف بعبادة ولا شيء لكن معها اصل الايمان الذي قبل به - [00:09:36](#)

العمل ما هو ماذا يقابل هذا البغاء وهذه الجريمة القبيحة مع سقيا ولاي شيء لكلب من انجس الحيوانات لكنه لما قام قائم الرحمة في قلبها بهذا المخلوق وان كان مخلوقا نجسا حقيرا رحمها الله عز وجل برحمتها بهذا المخلوق. وبقينا ان - [00:09:53](#)

هذي المرأة كانت مخلصه والا لم يقبل الله تعالى عملها. هذه المرأة لم تكن تحت اه كاميرات الاعلام. ولم تكن عضوا في جمعية الحيوان مثلا ولم تكن المرأة تبتغي رجاء يعني ثواب احد ولا نواله ولا تبتغي ثناء من الناس لم يكن يعرف بها احد الا الله سبحانه

وتعالى الذي اوحى - [00:10:14](#)

في هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحقرن من المعروف شيئا. وفي المقابل ايضا لا تحقرن عملا سيئا ولو كان يسيرا في نظرك انه عند الله تعالى قد يكون عظيما. تأمل في المقابل هذه امرأة بغية سقت كلبا فغفر الله لها. ثمّة امرأة لم تعرف الا بانها حبست

امرأة - [00:10:34](#)

حبست هرة لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. فماذا كان فماذا كانت عقوبتها؟ عقوبتها انها دخلت النار بسبب هذه

الهرة. هذه ايها الافاضل بعض المعاني التي حاولنا ان نمر عليها مروراً مختصراً مع هذه الجملة النبوية - [00:10:54](#)

دخلوا في فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. اسأل الله عز وجل ان يطيب اعمالنا واقوالنا وان يتقبل منا ومنكم صالح العمل

والى ان الفاكم في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:16](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله شديد - [00:11:35](#)